الوحيد

. حمد شهاب الانباري .

يألفونكَ فانفرْ.
لعلّك بالرأس أوْ في جناحكَ ذاكَ المهيضِ...
بجلدكَ يوْماً ستَسْلَمُ...
أوْ ربَّما ساعةٌ للخلاصِ مُواتيةٌ قدْ تَحينْ.
وربَّما إذْ يَجنُّ هنا الليلُ...
حينَ يكونُ الدُجى ساجياً...
تَحتمي بدُجى الليلِ كي لا تبينْ.

❖ ❖

يألفونَكَ ها انتَ تَعرِفُهُمْ وَهُمو يَعرِفُونْ.
إنَّك الآن تَعرِفُهُمْ...
وترى لَوْثةَ في الأصابع -
أوْ ربَّما كُنْتَ تَهجِسُ أنَّ البُكاءَ لَهُ ساعةٌ قدْ يَطيبْ.
فإذا مَا تَعذَّبَ قَلْبُ المُعذَّبِ في ساعةٍ للبُكا -
كُنتَ تَرمُقُهُم يَضحكونْ.
إضحكوا...
إنَّهُ ضَحِكٌ كالبُكاءْ.

❖ ❖

وأنا مُحتفٍ بِدَمي... بالصباحِ الجميلِ -
بِكُلِّ الذي يَملأُ الروحَ بالكَبرياءْ.
وارقُصِ الآنَ يا أَلَقي...
سَوْفَ أَرْقُصُ حتى تَميدَ بِيَ الأَرْضُ -
أَو يَصِلَ الرَقْصُ حَدَّ السماءْ.

❖ ❖

حينَ تَرْقُصُ هَذي الطيورُ الذَبيحَةُ مِنْ أَلَمِ -
أَو تُغادِرُ أَعْشَاشَها.
لَيْتَكَ الآن تَعْرِفُ أَعْشَاشَها والفراخَ الصَغيرهْ.
أَهي الآن عريانةٌ أَمْ بِها مَرَضٌ أو تجوعْ؟
ليتَك الآنَ تعرِفُ أَخبارَهُمُ -
أو تشمُّ الهواءَ الذي مَرَّ من قُرْبِهِمْ -
هَلْ تُرَى تَنْفَعُ الـ «لَيْتُ»،
والقلبُ يَرجِفُ مِنْ فَزَعٍ -
والجفونُ كما ديمةٌ في السما أَمْطَرَتْ بالدُموعْ؟

❖ ❖

لَيْتَني بَيْنَكُمْ أَيُّها الأَهْلُ...
بَلْ لَيْتني لو رَأيتْ.
وَطَنِي وَهْوَ ينزِفُ -
مَنْ يُوقِفُ النزْفَ عَنْ وَطَنِي -
مَنْ تُرَى يُسْكِتُ النائحاتْ؟
أين العَدْلُ أَنّا نظلُ بَعيدين عَنْ أَهْلِنا؟
لا الصغارُ إذا كبروا سَوْفَ نَعْرِفُهُمْ والكبارْ...
أهُمو الآن ماتوا؟
أَمْ هُو العَدْلُ ماتْ؟

❖ ❖

إذْ يَجِنُّ هُنا الليلُ ـ
لا الأرضُ تحملُني والفضا إذْ يَضِيقْ.
مثلما الذئبُ أعوي ـ
السماءُ التي لا تُطالُ أُداعبُها بالأصابعِ ـ
كَيْفَ سآوي إلى جَبَلٍ للاخصِ؟ ـ
سُهيلُ انطفى فاضعتُ الطريقْ.

.....

هَلْ تُرى تَعرفونْ
شَجَنَ القلبِ أو دَمَهُ إذْ يَسيلْ؟
إنّ ذي غُرْبَتي ثَمنٌ للنزيفِ ـ
وَلَيْسَ لديَّ البديلْ.

صبراته

في العدد القادم

- قصائد: خالد معدّل، عبد اللّه بن صالح الوشمي...
- قصص: أحمد السليماني، ميرا الكعبي، تغريد الغضبان...
- مقالات: سامي سويدان، سمير طاهر....
- مقابلة شاملة مع المفكّر الباكستانيّ إقبال أحمد.
- مقابلة مع الشاعر التونسيّ محمد الخالدي.